الفصل الثالث

دراسة بعض مشكلات الطلاب

مقدمة:

اختلف الباحثون فى تعريف الصحة النفسية ومن أهم هذه التعريفات تعريفها أنها هى تكيف الشخص مع نفسه ومع العالم الخارجى المحيط به بطريقة تكفل له الشعور بالسعادة كما أنها تجعله ذا قدرة على مواجهة حقائق الحياة وتوجد عوامل عديدة تؤثر فى صحة التلاميذ النفسية يمكن جمعها فى مجموعتين هما :

أ ـ عوامل خاصة بالفرد ذاته: كحالته الصحية والعقلية وميوله واتجاهاته.

ب ـ عوامل اجتماعية: كالتقاليد والاتجاهات الثقافية ومقدار ما تهيئه من مجالات لإشباع الميول وتربية الاستعدادات الكامنة فى الفرد وما تفرضه عليه من مسئوليات سواء كانت تناسب قواه أم لا.

ويترتب على تحقيق أحد هذه العوامل انحراف نمو التلميذ نحو اتجاه معين فيبدو متأخرا عن زملائه فى ناحية أو أكثر جسميا أو انفعاليا أو اجتماعيا أو عقليا أو تعليميا «نواحى الشخصية».

وعملية التربية سواء كانت منزلية أم مدرسية تتضمن المحافظة على الصحة النفسية للتلاميذ ووقايتها مما يتطلب تشجيع المؤثرات الصالحة بهم ومقاومة المؤثرات الضارة وتوجد عدة مجالات تؤثر فى الصحة النفسية للتلميذ هى :

أ ـ البيت: وهو أهم هذه المجالات فعلاقة الطفل بأبويه وإخوته توجه حياته الانفعالية إلى حد كبير كما أن ظروف الأسرة الصحية والمادية والتعليمية والخلقية تؤثر تأثيرا كبيرا فى تكيف التلميذ فى البيت وفى المجتمع الخارجى.

ب ـ المدرسة: للجو المدرسى تأثير بالغ فى شعور التلميذ بالأمن والثقة فى النفس إذ أن معاملة زملائه ومدرسيه ونظرتهم إليه نظرة تقديرية تكسبه الثقة والاطمئنان.. إلخ.

جـ ـ المجتمع الخارجى: يتأثر التلميذ بصفة عامة بالجيران وأهل الحى وبصفة خاصة بأصحابه أو أقرانه إذ يكتسب عن طريق اتصاله بهم تجارب اجتماعية كثيرة بعضها نافع وبعضها ضار وقد تسبب له مشكلة سلوكية يصل مداها إلى البيت أو المدرسة.

ولاشك فى أنه توجد ضرورة ملحة لأن تعنى المدرسة بمشكلات التلاميذ السلوكية إذ يترتب على تداخل العوامل المؤثرة فى صحة التلاميذ النفسية إن المدرسة لا يمكنها أن ترعى هذه الصحة إن هى عزلت نفسها عن البيت أو المجتمع الخارجى أو تهاونت فى التعاون مع كليهما ومع البيت بصفة خاصة لتوفير أسباب النمو والسعادة لتلاميذها لأن المدرسة هى حلقة الاتصال بين مرحلة طفولة التلميذ التى يقضيها فى منزله وبين مرحلة اكتمال نموه ونضجه التى يضطلع فيها بمسئولياته فى المجتمع.

وللمعلم دور كبير فى كل نواحى شخصية التلميذ أى فى تحقيق تكيفه النفسى فى المدرسة ومساعدته فى حل مشكلاته والنجاح فى دراسته.

أولاً: أسباب مشكلات سوء التكيف وطرق معالجتها

يتمثل سوء التكيف فى مظاهر عديدة سنقتصر هنا على دراسة ثلاثة مظاهر منها وطرق علاجها وهى:

١. مشكلة الكذب:

أـ تعريفه وتحديده: هو ادعاء كاذب ويعد الكذب إحدى المشكلات المتصلة بالخوف اتصالا وثيقا والغرض الأساسى منه حماية النفس، وقد لوحظ أن من يتصف بالكذب يتصف أيضا عادة بالسرقة والغش لأنها خصال تشترك فى صفة واحدة هى عدم الأمانة والأمانة فى القول أو غيره صفة مكتسبة وليست فطرية وهى صفة تتكون فى المبدأ بطرق التعلم المختلفة كالتقليد والتمرين.

والكذب هو أحد أعراض سوء التكيف ويعتبر مشكلة ليس فقط للفرد الكاذب بل أيضا للآباء الذين يتألمون لهذا ويعتبرونه مقدمة للتشرد والإجرام فيلجأ بعضهم الى الضرب والإذلال فتأتى النتيجة عكس ما يتوقعونه إذ يتفنن التلاميذ خاصة صغار السن فى إخفاء الحقائق وتزييفها.

ب ـ أنواعه وأسبابه وعلاجها :

يجب التفرقة بين أنواع مختلفة من الكذب وهى :

١ ـ الكذب الخيالى: وهو كذب هدفه اللعب وأساسه الخيال هو كذب برىء أساسه سعة الأفق والخيال خاصة عند الطفل وهو يزول عادة من تلقاء نفسه إذا كبر الطفل ووصل عقله إلى مستوى يمكنه أن يدرك الفرق بين الحقيقة والخيال ومع ذلك فإن شيئا من الإرشاد مع مراعاة مستوى النمو العقلى للطفل يفيد فائدة كبيرة من الناحيتين الانفعالية والإدراكية وهو لا يعد عرضا مرضيا ولكن إذا استمر بعد ذلك يصبح عرضا مرضيا يكون أساسه غالبا الشعور بالعجز عن إشباع بعض الرغبات والحاجات فيلجأ الفرد إليه كمتنفس لدوافعه .

٢ ـ الكذب الادعائى: وهو كذب موجه إلى تعظيم الذات وجعلها مركزا للانتباه وهو ينشأ عادة من شعور الفرد بنقص كى يفاخر بما لديه من لعب دون أن يكون عنده شىء منها أو قد ينشأ من كثرة الإذلال والقمع الواقعين عليه ممن حوله فيكون غرض الفرد من كذبه إرضاء غريزة سيطرة الآخرين ويجب الإسراع إلى علاجه فى الصغر وإلا نما ذلك الكذب مع الفرد حتى يصبح صفة له وخاصة إذا ما وجد الفرد من يؤكد له صدق كذبه ويتم العلاج بإيجاد مجال لإظهار سيطرة الفرد فى النواحى التى تمكنه من التفوق فيها .

٣ ـ الكذب العرضى أو الأنانى: وهو كذب يهدف إلى تحقيق غرض ما وسببه عدم ثقة الفرد بمن يحيطون به خاصة والديه لكثرة عقابهم له ووقوفهم فى سبيل تحقيق رغباته وحاجاته ويمكن علاجه بتوفير الثقة بين الفرد وبين الكبار مع مزيد من العطف عليه .

٤ ـ الكذب الانتقامى: كأن يكذب الفرد ليتهم غيره اتهامات يترتب عليها عقابهم أو سوء سمعتهم وهو يحدث كثيرا من الفرد الذى يشعر بالغيرة من الآخرين أو الفرد الذى يعيش فى جو لا يشعره بالمساواة فى المعاملة بينه وبين غيره ويجب على الآخرين خاصة الآباء والمدرسين أن يكونوا فى غاية الحذر والحرص إزاء هذا النوع من الاتهامات لأنها غالبا لا يكون لها أساس كاف من الصحة ويتم العلاج بإدماج الفرد فى الجماعات المدرسية والجماعات الثقافية كالنوادى ليكتسب الصفات الاجتماعية المرغوبة .

٥ ـ الكذب الوقائى: وفيه يكذب الفرد للنجاة مما يقع عليه من عقاب وسببه أن مغاملتنا للفرد خاصة الطفل إزاء بعض ذنوبه تكون خارجة عن حد المعقول والعلاج يكون بمراعاة تناسب نوع العقاب مع درجة الخطأ مع العفو والاكتفاء بالتنبيه بعدم التكرار فى حالة حدوث الخطأ لأول مرة أو إذا كان الخطر يسيرا لا يستحق عقابا ما.

٦ ـ الكذب التقليدى: حيث يكذب الطفل تقليدا لوالديه أو أحدهما ولمن حوله والعلاج يكون بأن يوضح للطفل بمكانة الصدق الاجتماعية وتحاشى الكذب أمامه وإثابته على صدقه وعقابه على الكذب.

٧ ـ كذب السرور: وفيه يكذب الفرد لمجرد السرور الناشئ من تحدى السلطة وخاصة إذا كانت شديدة الرقابة والضغط عليه ويتم العلاج بإفهامه أن الغرض من السلطة ليس هو الاستبداد بل التنظيم لأن الحياة لا تستمر بلا تنظيم.

٨ ـ الكذب اللاإرادى: يترتب على كثرة تعود الفرد على الكذب فى كل مجالات حياته أن يصبح الكذب يصدر منه رغم إرادته فيصبح الدافع للكذب دافعا لا شعوريا خارجا عن إرادة الشخص ويتم العلاج فى العيادة النفسية.

٩ ـ كذب العطف: وفيه يدعى الفرد المرض أو الألم ليجتذب عطف ورعاية الآخرين له وسببه إما ثبوت الراشد عند مرحلة الطفولة من الناحية النفسية فيطلب الحنان والرعاية بصفة دائمة نتيجة للتدليل الزائد عن الحد من والديه وإما شعور الطفل بوجود منافس له فى جذب عطف ورعاية والديه كأن يولد طفل أصغر منه فيشعر بعدم اطمئنان وغيرته إزاء الوليد والعلاج يتم بالنسبة للراشد فى العيادة النفسية وبالنسبة للطفل بالتوزيع العادل للعطف والحب والرعاية بينه وبين الوليد.

كما توجد أسباب وعوامل مدرسية تدعو الفرد للكذب وهى:

١ ـ العقوبات المدرسية الصارمة: حيث يكذب التلميذ تجنبا لهذه العقوبات والعلاج يكون بتخفيفها والإقلال منها بقدر الإمكان.

٢ ـ الواجبات المنزلية الجزافية: التى تعطى للتلميذ دون تقدير لإمكاناته وقدراته مما يضطره إلى استعمال حيل للتخلص من الظهور بمظهر العجز والعلاج يكون بمراعاة تناسب كم وكيف هذه الواجبات مع إمكانات التلميذ وقدراته.

٣ ـ عدم تناسب البيئة مع مستوى الطفل: كوجود تلميذ فقير فى مستوى غنى أو وجود تلميذ غبى فى وسط أذكياء والعلاج بالنسبة للتلميذ الفقير بإعطائه إعانة مالية ومساعدات مادية بحيث يتقارب مستواه مع مستوى أقرانه الأغنياء، وبالنسبة للتلميذ الغبى يجب على المدرس مراعاة الفروق الفردية خاصة الذكاء عند توزيع تلاميذ كل صف دراسى على الفصول يجعل فصلاً خاصاً لضعاف العقول «الأغبياء».

جـ. الوقاية منه:

للوقاية من الكذب يجب أن ينشأ الفرد فى بيئة تحترم وتقدر وتثبت الصدق ويفى أفرادها دائما بوعودهم فعلى الآباء والمدرسين عدم تجنب بعض المواقف بأعذار واهية كادعاء التعب أو المرض حتى لا يكونوا مثلا سيئا للفرد فى ذلك فالفرد إذا نشأ فى بيئة شعارها الصدق قولا وعملا فمن الطبيعى جدا أن ينشأ أمينا فى كل أقواله وأفعاله، هذا إلى جانب توفير عوامل تحقق حاجاته الطبيعية من اطمئنان وحرية وتقدير عواطف وشعور بالنجاح مع إرشاد وتوجيه معقول وتجنب التدليل الزائد عن الحد.

٢ ـ مشكلة الهروب من المدرسة: يتخذ الهروب من المدرسة أحد مظهرين هما الأول: هو الامتناع أصلا عن الذهاب إليها رغم أن التلميذ يخرج من منزله مبكرا معلنا لأفراد أسرته كذبا أنه متوجه للمدرسة والثانى هو الذهاب للمدرسة فعلا وقضاء بعض الوقت فيها ثم يخرج التلميذ بطريقة ما منها وهى مشكلة تسبب متاعب جمة للتلاميذ ولذويهم وللمدرسة ذاتها وهى تعتبر أحد أعراض سوء التكيف ولذا فهى لها صبغة نفسية أكثر منها مادية إذ تدور حول كراهية التلميذ للمؤسسة التعليمية والعملية التعليمية برمتها.

أ.أسبابها وعلاجها:

هذه المشكلة تسببها عوامل عديدة قد تتداخل بعضها أحيانا لتكون جذور المشكلة وهى عوامل يمكن تقسيمها لأربع مجموعات هى:

١.عوامل تتصل بالمدرسة مثل:

أ ـ التأخر الدراسى: فيحاول التلميذ تعويض نقصه بمخالفة النظام خاصة بالتغيب، والعلاج يكون ذا شقين الأول: يتعلق بالمنزل حيث يجب أن يجد التلميذ رعاية ومتابعة ومساعدة كافية ليمكنه استيعاب دروسه أولا بأول. والثانى: يتعلق بالمدرسة حيث يجب على المدرس مثلا مراعاة الفروق الفردية فى الفصل فى تدريسه، ويشجع التلميذ المتأخر دراسيا محاذرا من إيلامه باللوم أو السخرية مثلا. كما يجب على إدارة المدرسة مراعاة جمع المتأخرين عقليا فى فصل واحد يراعى ظروفه الخاصة فى عملية التدريس له.

ب ـ الامتحانات المدرسية: وما تسببه من أزمات نفسية ومقت للدراسة والعلاج ذو شقين الأول: يتعلق بالمنزل بمساعدة التلميذ، على استذكار دروسه أولا بأول، وعدم إضفاء أهمية مبالغ فيها على نتائج الامتحانات مثلا لما يسببه ذلك من قلق ورهبة فى نفس التلميذ والثانى يتعلق بالمدرسة حيث يجب على المدرس مثلا توزيع اختبار تحصيل التلاميذ بشكل مستمر طوال فترة الدراسة وعدم الاقتصار على الاختبارات التحريرية، بل يجب أيضا مراعاة مدى تقدم التحصيل الدراسى للتلميذ باختباره شفويا أثناء الدرس عن طريق المناقشة «الأسئلة والأجوبة» مع عدم إضفاء أهمية كبرى على الاختبارات التحريرية.

جـ ـ صرامة النظم المدرسية: حيث تتميز هذه النظم مثلا بالشدة والكبت وعدم تحقيق الحاجات النفسية والعلاج يكون بتقليل هذه الشدة وبما لا يؤدى إلى الغموض واتباع النظم الديمقراطية فى إدارة شئون التلاميذ ومعاملتهم مع اتباع إشباع أكبر قدر ممكن من الحاجات النفسية للتلميذ بالعطف والحب والتفهم مثلا.

د ـ اتباع اللفظية فى التدريس: حيث يضيق التلميذ بالمدرسة لقصر وظيفتها على حشر

العقول بالمعلومات والحقائق دون أن تحاول إثارة دوافع انتباه التلاميذ وعدم وجود حياة اجتماعية بها والعلاج يكون بتنويع طرق التدريس وباستخدام أكبر قدر ممكن من الوسائل التعليمية والعناية بأوجه الأنشطة المدرسية المختلفة «كتكوين فرق الألعاب».

٢. عوامل تتصل بالمنزل مثل:

أ ـ الحرمان من العطف والحب: خاصة حرمان التلميذ من عطف وحب والديه ويعرف بالنبذ الوالدى مما يترتب عليه تعطيل توافقه الانفعالى والاجتماعى ويشعره بعدم الأمن فتضطرب شخصيته فيسلك سلوكا سيئا يرى فيه انتقاما من عائلته وتعبيراً ثوريا ضد المعاملة السيئة.

ب ـ الخلافات الأسرية أو الوالدية: يترتب على سوء العلاقة بين الأم والأب إهمال رعاية الأبناء مما يترتب عليه تخلفهم دراسيا بجانب افتقادهم للأمن وسيطرة الصراع على حياتهم فتؤدى هذه الخلافات إلى انحيازهم لأحد طرفيها بما يتعارض ذلك مع حبهم لهما فيهرب الابن من المدرسة مع رفقاء السوء فى محاولة للنسيان المؤقت وكبت لما يخالج نفسه من تمزق وصولا وبحثا عن الأمان والحب والعلاج بسيط جدا يكون بوجوب تجنب الآباء لأبنائهم مثل هذه المواقف بحصر خلافاتهم فيما بينهم ومناقشتها بهدوء وبعيدا عن أبنائهم.

٣. عوامل تتصل بالمجتمع مثل:

أ ـ وجود مغريات خارجية: تشجعه على الهرب من المدرسة كالذهاب للسينما الصباحية أو النزهة فى الحدائق القريبة أو السير فى الطرقات العامة فى المنطقة التجارية فى البلدة والعلاج يكون مثلا بعدم السماح بإقامة الحفلات السينمائية الصباحية وإرسال خطابات لأولياء أمور التلاميذ الذين يتغيبون كثيرا أو استدعائهم لمعرفة الأسباب وإيجاد حلول مناسبة لها.

ب ـ رفاق السوء: يترتب على اتصال التلميذ برفاق السوء إهماله للدراسة وأحيانا قد يترتب عليه اندماجه فى عصابات الأطفال والعلاج يكون ذا شقين ويتولاه ولى الأمر بالتعاون مع المدرسة والمدرس الأول يكون نظريا ويكون بالوعظ والإرشاد كرواية قصص أو أمثال بطريق غير مباشر والثانى: وذلك بالبحث عن الأسباب بطرق مختلفة كاللقاءات الفردية وإيجاد حلول مناسبة لها.

٤. عوامل تتصل بالطفل مثل:

أ ـ تمتعه بروح الترحال والتجوال أو الميل إلى المغامرة: والعلاج يكون بتشجيعه على المواظبة على الحضور للمدرسة من جانب وإتاحة فرصة إشباع ميله هذا بتكوين فرقة للكشافة « صغار السن » أو الجوالة « لكبار السن » وتشجيع إقامتها لمعسكرات سواء داخل المدرسة أم خارجها.

ب ـ تمتعه بحب الاستطلاع والكشف: والعلاج يكون بإشباع هذه الغريزة لديه بتكوين فريق علمى مثلا وضمه إليه مع تشجيعه على المواظبة على الحضور للمدرسة.

جـ ـ تمتعه بقصور جسمى: كاللجلجلة فى الكلام والعلاج يتم عن طريق معرفة سبب اللجلجة نفسى كالشعور بعدم الأمن، اجتماعى، كالخجل، طبيعى » وعلاجه يكون بعرضه على العيادة الطبية.

د ـ تمتعه بقصور اجتماعى: كالفقر والعلاج يكون بتوزيع المساعدات المالية والعينية سرا على التلاميذ الفقراء.

جـ. الوقاية منها:

لا يمكن إخلاء المدرسة من مسئولية التعاون مع الأسرة فى هذا المجال لأن وظيفة المدرسة لا تقتصر على تلقين المعلومات والحقائق وتنمية المهارات المختلفة بل لها وظيفة أجل وهى توجيههم وإرشادهم ومساعدة أولياء الأمور على تربيتهم وإعدادهم لتحمل المسئولية فى الحياة مستقبلا ويمكن أن تكون معاونة المدرسة معاونة صادقة وفعالة إذا راعت مثلا ما يلى:

١ ـ جعل الدراسة مشجعة للتلاميذ وترغيبهم فى البقاء بالمدرسة: لعل الفناء الجميل الواسع والفصل المنظم النظيف والمدرس العطوف والدرس الشائق واليوم الدراسى السعيد الزاخر بمختلف ألوان النشاط والألعاب الجمعية المرحة كفيل بتجنب التلاميذ فى المدرسة ووقايتهم من المخاطر المترتبة على الهرب منها.

٢ ـ تقوية الإحساس بالمسئولية فى التلاميذ: منذ أيامهم الأولى وإشعارهم بأضرار الهرب من العمل.

٣ ـ عمل سجل للتلاميذ المتهربين أو الكثيرى التغيب : تجمع فيه المعلومات عنهم ثم بحث أسباب ذلك مع أولياء أمورهم والتدقيق فى معرفة أسباب التغيب واقتراح حلول مناسبة لها .

٤ ـ حل مشكلة أوقات الفراغ : بأن تكثر المدرسة من ألوان النشاط الرياضى والاجتماعى والثقافى وتهتم بتكوين الجمعيات والأسر والقيام برحلات والحفلات والمعارض وتحويل المدارس إلى نواد يتردد عليها التلاميذ فى أوقات فراغهم .

٣. مشكلة السرقة:

السرقة هى أخذ مال مملوك للغير بلا وجه حق تتم غالبا خلسة ودوافعها إما أن تكون مباشرة ظاهرة كما هو الحال فى أغلب الحالات وإما أن تكون نفسية بحتة وهى كالأمانة أمر مكتسب وليس فطريا وهى تتكون نتيجة تفاعل الطفل مع بيئته الاجتماعية فى ظروف وأحوال خاصة وهى لها أسسها الطبيعية فى الإنسان ممثلة فى غريزة التملك وغريزة الاستمتاع بالقوة فالسرقة إذن سلوك غير سوى « غير اجتماعى » يعبر عن حاجة غالبا ما تكون نفسية أو مادية أحيانا ويمكن فهم هذا السلوك فى ضوء دراسة شخصية الفرد وطريقة تكوينها فقد تكون وسيلة لإثبات الذات أو حمايتها .

أ. دوافعها وعلاجها:

نجد أنه توجد دوافع عديدة للسرقة تتضافر بعضها معا فى التأثير فى حالة مرضية وقد يستأثر إحداها بالتأثير فى حالة أخرى ومن أهمها :

١ ـ السرقة للفقر : نجد أن الفرد فى حالات كثيرة يسرق ليسد الرمق بسبب حالة الفقر التى يعيش فيها ، والعلاج هنا يتمثل فى تقديم المساعدات المالية والعينية للتلاميذ الفقراء لتحقيق الحد الأدنى لهم من متطلبات الحياة .

٢ ـ السرقة لإشباع ميل : أو عاطفة أو هواية معينة والعلاج هنا أيضا يتمثل مثلا فى تقديم المدرسة إن أمكن لما يشبع ذلك أو عن طريق الاستبدال كاستبدال الهواية بأخرى ويتم ذلك بالإرشاد النفسى السليم .

٣ ـ السرقة لنيل قبول الصحبة : قد يسرق الفرد ليستعين بما يسرق على التخلص من مأزق

معين كالتلميذ الذى يسرق من منزله ليعطى زملاءه فى المدرسة لأنه اكتشف أن سياسة إعطاء الحاجات المادية هى الوسيلة الوحيدة التى تجعله مقبولا فى جماعة زملائه.. والعلاج هنا ذو شقين الأول اجتماعى تنمية عادة الأمانة لدى السارق والثانى نفسى بعلاج الحالات النفسية التى يسر بها السارق هنا كعدم الشعور بالاطمئنان فى المنزل والحب مثلا مما يدفعه للبحث عنها لدى الصحبة.

٤- السرقة للانتقام: قد يكره الفرد شخصا ما لسبب ما ولكنه عاجز عن مواجهته فيلجأ إلى السرقة منه لإيلامه.. أو قد يسرق الفرد لينتقم من آخر يعلم يقينا بسبب ظروف الحال أن الآخر سيتهم بهذه السرقة وهذه حالة تسود غالبا بين الأطفال والعلاج يكون بالبحث عن سبب هذه الكراهية والعداء وإزالته.

٥- السرقة لفقد حاجة نفسية: قد يطرأ على شعور الفرد بالأمن أو بالحب أو بالاستقرار نقص ناشئ مثلا عن تغيير فجائى فى معاملة الوالدين أو من تفكك روابط الأسرة مما يترتب عليه شعوره بأن وجود ذاته مهددة فيلجأ إلى السرقة لتأكيد وجودها وهذه حالة تسود غالبا بين الطبقات الثرية عنها لدى الطبقات الفقيرة والعلاج يكون بالبحث عن سبب السرقة عن طريق المقابلات الشخصية بين المريض والطبيب النفسى المعالج ثم تعديل السلوك بما يتفق ومع ما هو مرغوب فيه اجتماعيا.

٦- سرقة التوافه: وهى سرقة مصغرة وغالبا ما تسود بين الأطفال حيث يسرق الفرد الحلوى أو السكر أو نقودا قليلة للحاجة مثلا إلى الحلوى أو لتجريب عمليات البيع والشراء والعلاج يكون بعدم زجره بل يوفر له ما يسرقه بصفة دائمة وفى النهاية تتوقف عمليات السرقة هذه.

٧ ـ السرقة لإرضاء لذة الانتصار: وفيها يكون لموقف الوالدين نحو الطفل فى السرقة الأولى أثر فى تثبيتها فالوالدان بعدها يتفننان فى تخبئة ما يخافان عليه مثلا ويتفنن الطفل فى أساليب الوصول إلى هذه الأشياء وإذا ما نجح الطفل فى الوصول إلى ما خبئ فإنه يشعر بلذة كبرى فى انتصاره على الكبار ثم يكرر سرقاته، والعلاج يكون بعدم تخبئة مثل هذه الأشياء وإشباع حاجة الطفل منها باستمرار وباعتدال.

٨ ـ السرقة لإرضاء ميول أو عادات : كأن يسرق الفرد لإشباع ميله لحب الظهور الاجتماعى أو لإشباع عادته للتدخين والعلاج يكون بمعرفة الميل أو العادة ثم تقديم العلاج المناسب فمثلا بالنسبة للميل لحب الظهور الاجتماعى تتم توعية السارق مثلا بأن المظهر ليس هو كل شىء وأن الأبقى والأهم هو المخبر متمثلا فى الأمانة والاستقامة وبالنسبة للتدخين مساعدته بتفهم على الإقلاع عن هذه العادة السيئة وتوضيح آثارها الضارة ماليا وصحيا واجتماعيا .

٩ ـ السرقة لاعتياد الإجرام : يترتب على انضمام الفرد لصحبة رفاق السوء أنه يتجه إلى الانحراف تحت تأثيرهم فيصبح بتكرار السرقة معتادا للإجرام وهذا الانضمام له عدة أسباب منها افتقاد الفرد للحب والطمأنينة فى داخل الأسرة نظرا للخلافات بين والديه مثلا فيبحث عنها لدى أفراد العصابة الذين غالبا ما يعانون مثله فتسود بينهم روابط قوية من المحبة والعطف مثلا والعلاج يتم بمعرفة السبب وتقديم العلاج الاجتماعى والعلاج النفسى المناسبين .

١٠ ـ السرقة بسبب نظرة المجتمع : نجد أن مفهوم الفرد عن ذاته يتحدد تبعا لمفهوم أفراد المجتمع عنه فإذا كانت واستمرت نظرة المجتمع للفرد على أنه حرامى فإنه سيظل يسرق ومثال ذلك أن والدين أحضرا طفلهما إلى المعالج النفسى ، وكانت شكواهما منه أنه دائم السرقة فسأل المعالج النفسى الطفل لماذا تسرق فقال الطفل فى براءة : لأننى حرامى والحرامى لازم يسرق فى هذه الحالة نجد أن مكمن الخطر فى سلوك الوالدين لا الطفل لأن الطفل بمجرد أن سرق مرة أشاع الوالدان عنه أنه حرامى واستمر الجميع ينادونه بالحرامى فتكون مفهوم الطفل عن ذاته بأنه حرامى تبعا لمفهوم أفراد المجتمع عنه والعلاج يكون بالتنبيه على أفراد مجتمع الطفل بعدم تذكيره بسوابقه من ناحية مع العلاج النفسى والاجتماعى المناسبين .

د. طرق الوقاية:

يجب ملاحظة أن السرقة سلوك مكتسب طارئ أو عرضى فى الأصل لسبب ما :

وبتكرارها تثبت وتصير عادة راسخة وسبب رسوخها أنها طريق سهل سريع تتحق به رغبات أو حاجات أو ميول لا يقوى الفرد على مقاومتها وخاصة أنه تعود إشباعها باستمرار ولأن السرقة فى

بدئها سلوك مرضى يجب فى حالة اكتشاف أن فردا ما يسرق مراعاة ما يلى حتى لا يتحول هذا السلوك إلى عادة:

١ ـ تعليمه بهدوء أنه يجب أن يستأذن قبل أن يأخذ شيئا ليس له.

٢ ـ تعليمه بهدوء ما له حق فيه وما ليس له.

٣ ـ تجنب وصفه بأنه لص ولو عن طريق المزاح.

٤ ـ معرفة دافع السرقة والعمل على إشباعه بطريق اجتماعى مقبول.

٥ ـ خلق الشعور بالملكية لديه.

٦ ـ تعويده على كيفية محافظته على ما يملكه وكيف ينظمه وكيف يهتم به.

٧ ـ إعطاؤه نقودا «مصروفا» وتعليمه من حين لآخر كيف ينفق وكيف يدخر.

٨ ـ معاملتنا له بعطف فى غير ضعف وحزم فى غير عنف.

٩ ـ غرس عادة الأمانة لديه.

١٠ ـ عدم الانفعال والتأنيب أو العقاب القاسى له.

١١ ـ إبعاده بقدر الإمكان عن الجو الذى اشتهر فيه بالسرقة كنقله لمدرسة أخرى لتجنبه بما يذكره بسرقته.

ثانيا: أهمية التوجيه التربوى والنفسى فى معالجة مشكلات سوء التكيف

يتمثل الدور الذى يؤديه التوجيه واضحا فى عدة نواح منها:

أ ـ العمل على توفير الجو الذى يحقق الصحة النفسية للتلميذ: فيحول دون تعرضه لمشكلات نفسية إذ أن ذلك خير وأفضل من ترك التلميذ يتردى فى ظروف قاسية أو يستغرق فى مواقف تنجم عنها مشكلات تنوء بها المدرسة والمنزل فينشغلان بالعمل على إيجاد حلول لها وهو جو يمكن توفيره بوسائل منها:

١ ـ توثيق صلة المدرسة بالمنزل: حتى يمكن التعرف أولا بأول على أحوال التلميذ ودرء ما عساه أن يقع فيه.

٢ ـ خلق جو اجتماعى سليم فى المدرسة: تسوده المحبة والتعارف والصراحة والثقة والعطف.

٣ ـ مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ: وعمل حساب لها فى توجيههم فى مناهجهم وطرق التدريس لهم وتقويم نموهم.

٤ ـ العناية بأوجه النشاط خارج الفصل: وحسن استغلال التلاميذ لأوقات فراغهم على اعتبار أن فى ذلك متنفسا عن بعض ما يعانون.

ب ـ تقصى أسباب المشكلة: فى وقت مبكر حتى يمكن علاجها قبل أن تستفحل.

جـ ـ الإلمام بكل جوانب المشكلة قبل إصدار الحكم بشأنها.

د ـ إشراك كل من يعنيهم الأمر فى بحث المشكلة إذ يجب أن يتعاون فى بحثها كل من هيئة التدريس وعميد المعهد والإخصائى الاجتماعى ووالد التلميذ.

ثالثا: أثر الجو المدرسى الصالح فى نجاح العملية التربوية

لاشك فى أنه للجو المدرسى الصالح أثر عميق فى نجاح العملية التربوية إذ بدونه لا يستقيم أمر الحياة المدرسية ولا تتحقق أهدافها المنشودة وهو جو يتطلب من توفيره تحقق عوامل عدة وتكاملها هى:

أ ـ الإدارة المدرسية: وهى تتمثل فى عميد المعهد الذى يجب أن تتمثل فيه عدة صفات منها أن يكون:

أ ـ مؤمنا بالمهنة: بأن يؤمن بمهنة التربية والتعليم وبما تؤديه من خدمات للمجتمع.

ب ـ متفهما للأهداف التربوية للتعليم: بأن يكون فاهما للأهداف فى التربوية للتعليم فى معهده وعلاقة هذه الأهداف بالأهداف الاجتماعية.

جـ ـ دارسا لسيكولوجية النمو: بأن يكون ملما بخصائص نمو تلاميذ مرحلته وحاجاتهم

وحاجات البيئة.

د ـ دارسا لعلم النفس وعلم النفس التربوى.

هـ ـ قادرا على إدارة المجتمعات بطريقة تتيح الفرصة لعرض الآراء المختلفة ويقبل الرأى الأصوب وهذا الجو المنتج الصالح تساهم فى إشاعته عدة عوامل منها:

١ ـ تعاون عميد المعهد والمدرسين فى تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية.

٢ ـ وجود علاقة طيبة بين عميد المعهد والمدرسين.

٣ ـ ثقة عميد المعهد فى المدرسين وثقتهم أيضا فى كفاءته.

٤ ـ شعور المدرسين بالطمأنينة فى العمل.

٥ ـ العمل على تهيئة جو تسوده المودة وتسيطر عليه روح الجد والاجتهاد.

٦ ـ تهيئة الظروف وتقديم الخدمات التى تساعد على تربية التلاميذ وتعليمهم.

٧ ـ إشراك المدرسين فى إدارة المعهد.

ب ـ المدرسون: ولهم دورهم الذى لا يمكن إغفاله فى إيجاد الجو العام الصالح لذا يجب أن يتوافر فى كل مدرس صفات شخصية ومهنية كثيرة حتى يكون عضوا عاملا نافعا منها أن يكون:

١ ـ قادرا على التعامل مع التلاميذ ومحبا لهم ومقدرا لمشكلاتهم.

٢ ـ متمتعا بقدر كبير من الاتزان العاطفى والثقافى الواسعة.

٣ ـ دارسا لعلم النفس التربوى.

جـ ـ المناهج الدراسية: يجب أن تكون المناهج الدراسية مناسبة لمستوى النمو العام للتلاميذ مشبعة لميولهم واستعداداتهم حتى يجد كل تلميذ ما يتفق وحاجاته وميوله وأن تكون طيبة مرنة بحيث يمكن تكييفها حسب ظروف البيئات المختلفة بجانب ضرورة تضمنها لما يجد فى العالم من تطورات علمية بحيث تمكن التلاميذ من فهم المشكلات العلمية ودراسة حلولها.

د ـ إسهام التلميذ فى الإدارة المدرسية : نجد أن الإدارة المدرسية السليمة تسعى إلى تدعيم الحياة الديمقراطية وذلك بأن تتيح الفرص للتلاميذ للإسهام فى إدارة شئونهم وبذلك تصبح المدرسة حقلا يمارسون فيه الحكم الذاتى ويتبارون فيه على تحمل المسئولية ويكتسبون فيه مهارات اجتماعية كثيرة لازمة للحياة الديمقراطية وهو ما يتحقق بمشاركة التلاميذ بعدة وسائل فى إدارة الحياة المدرسية مثل :

١ ـ اختيار رواد الفصول .

٢ ـ تكوين الفرق الرياضية .

٣ ـ تحقيق النظام والضبط والربط .

٤ ـ اختيار رئيس اتحاد الطلبة .

٥ ـ مناقشة أهداف النشاط المدرسى ووسائل تحقيقها .

٦ ـ مناقشة أوجه صرف قيمة اشتراكات اتحاد الطلبة وتحديد الأولويات .

٧ ـ إتاحة الفرصة لهم لإبداء رأيهم فى الموضوعات الدراسية .

٨ ـ تطبيق نظام الأسر المدرسية .

٩ ـ الاشتراك فى صنع خطة الدراسة .

١٠ ـ قيامهم بتقويم نتائج جهودهم ومدى تحقيقهم للأهداف التربوية بأنفسهم لأن معرفة النتائج أولا بأول يساعد فى نجاح العملية التربوية .

والخلاصة : أن الجو المدرسى الصالح يساعد على تحقيق الاهداف المنشودة للعملية التربوية .

الخلاصة : تهتم مدرسة الجشطلت أساسا بفهم وإدراك التلميذ لمعنى وموضوع الدرس (التعلم) أى استبصاره للموقف التعلمى بما فيه من عناصر وعلاقات وما يتضمنه من معنى ولا تهتم أساسا بالطرق التقليدية فى التعلم القائمة على الاستظهار والحفظ على حساب الفهم والمعنى مما لا يساعد على تنمية المهارات العقلية التى تتطلبها عملية النمو التربوى للطلاب .

هـ ـ موضوعاته: الإدراك يتناول أشياء أو موضوعات مختلفة فنجد أن كل ما يدركه الفرد منا ليس دائما أشياء مادية معينة فهو يدرك أيضا :

١ ـ الأصوات: كالموسيقى والإيقاع مثلا .

٢ ـ الأحداث الجارية التى تمر به أو بالآخرين أو ببيئته .

٣ ـ أعماله: التى يقوم بها أيًّا كان نوعها .

٤ ـ دراساته: التى يجتهد فى تحصيل معلوماتها ومعارفها ومهاراتها ليجتاز الامتحان فيها بنجاح .

٥ ـ موضوعا تم تعميمه: أحيانا لا يدرك الفرد الشىء فى ذاته بل على أنه يمثل الفئة أو المجموعة التى ينتمى إليها وهنا لا يشير المعنى إلى الشىء ذاته بل للفئة أو المجموعة كلها .

٦ ـ إدراك الحالة النفسية للآخرين: إذ توجد إدراكات تمكن الفرد من معرفة الحالات الانفعالية للآخرين ودوافعهم وحالاتهم المزاجية : وهى لها قيمة وفائدة للتوافق الاجتماعى مع الآخرين كإدراك عدم مبالاة الأصدقاء أو سعادتهم أو شقائهم .

٧ ـ إدراكات جمالية: تتيح للفرد أن يتبين الجمال وأن يتذوقه .

٨ ـ العلاقات: وهى كثيرا ما تكون موضوعات مهمة للإدراك كارتفاع مبنى أو عرض نهر أو المسافة بين المنزل والمدرسة أو ملاحظة سبق حادث معين دائما لآخر .

٩ ـ الرموز: فالفرد قد لا يدرك الموضوعات لذاتها بل لما تمثله من أشياء أخرى أو حقائق معينة فيعتبر الموضوع رمزا كالسهم على الطريق يدل على الاتجاه ودلالة العلم الأحمر على الخطر والحاجة للحيطة والحذر .

ونلاحظ أن:

١ ـ الكلمات المطبوعة والمنطوقة تحمل معنى أبعد من أصوات الأفراد التى نسمعها .

٢ ـ الأعداد والرموز : تحمل معنى أبعد من الأشكال التى نتخذها .

وفهم معانى الكلمات والرموز يتوقف بصفة عامة على الخبرات الحسية المتوافرة لدى الفرد المتعلم .

وهكذا تبدو لنا أهمية الحواس والخبرات الحسية فى عمليات الإدراك والفهم السليم للأشياء والأحداث المختلفة الموجودة حولنا وبغير هذا فكثير مما نتعلمه من عبارات وكلمات لا يعدو أن يكون ألفاظا جوفاء لا معنى حقيقى لها.

كما أن الإدراك يتناول موضوعات كثيرة فى عدة مجالات مختلفة أهمها:

١ ـ الأشياء الطبيعية. ٢ ـ العلاقات المكانية. ٣ ـ العلاقات الزمانية.

٤ ـ العلاقات الاجتماعية. ٥ ـ العلاقات الجمالية. ٦ ـ التدريب المهنى.

وهى كلها إدراكات يجب على المدرسة أن تنميها وتحسنها بكل الطرق والأساليب الممكنة:

ز. مظاهر علاقته بالتعلم:

تتمثل علاقة الإدراك بالتعلم فى عدة مظاهر من أهمها ما يلى:

١ ـ الموقف التعليمى موقف إدراكى: ولذا فإنه بدون الإدراك الواضح لهذا الموقف فإن التلميذ لن يستطيع التفاعل معه تفاعلا سويا.

٢ ـ دراسة المدرس لسيكولوجية الإدراك: تيسر له ضبط شروط هذه العملية المهمة فى المواقف التعليمية المختلفة فالمدرس يستطيع:

١ ـ مراعاة العوامل الذاتية من ميول واستعدادات وخبرات.

٢ ـ تناول العوامل الخارجية: كضبط الفصل وتنظيم الاستماع للإجابات، وتنسيق الملخص السبورى، وحسن استخدام الوسائل المعينة المختلفة.

٣ ـ من واجابات المدرس ـ أيضا ـ ما يلى:

١ ـ تدريب التلميذ وإتاحة الخبرات له ما يمكنه من تنمية قدرته على الإدراك.

٢ ـ تنويع إجراءاته التدريبية.

٣ ـ الاستحواذ على اهتمام تلاميذه وإثارة ميولهم.

٤ ـ تنمية الإدراك الصحيح لدى تلاميذه : وهو ما يتضح مثلا من كثرة خطأ التلاميذ الصغار فى هجاء الكلمات أو قراءتها باستمرار بسبب الإدراك الخاطئ للكلمة المكتوبة والمنطوقة مثل كتابة، فى الإملاء كلمة « رجلين » « بدلا من « رجل » .

٤ ـ إمكان تحسين الإدراك بزيادة الحدة الحسية باستخدام النظارات والسماعات إذا لزم الأمر .

٥ ـ وجوب تنمية العادات الإدراكية الفعالة والخلفيات الخبرائية : وهذا أهم شيء للتلاميذ .

فالإدراك الواضح كثيرا ما يتوقف على فهم المجال الذى تتلاءم معه التفاصيل لتكتمل الصورة . . وبدون هذا الإطار لا يدرك التلميذ التفاصيل الناقصة ولا يبحث عنها ولا يدرك مغزاها عندما يدركها لذا يجب على المدرس الاهتمام بما يلى :

١ ـ عرض إطار للدرس : يحتوى على نقاطه الرئيسية : « الخطوط العامة » أى : عرض المخطط التمهيدى للمدرس والاهتمام بذلك بدرجة أكبر من اهتمامه بالتفاصيل .

٢ ـ عدم المبالغة فى الاهتمام بالتفاصيل : لأن هذه المبالغة تؤدى لغموض بناء الموضوع المعروض . وهى كثيرا ما تترك التلميذ غير الذكى غارقا فى عدد كبير من التفاصيل غير المنظمة . . كما يؤدى غموض الإدراك لتوافق سلبى لأن القدرة على استبعاد المثيرات الخارجية بالنسبة للموضوع المعروض مرتبطة بوضوح الإدراك .

فالتلميذ الذى لا يفهم بوضوح طبيعة مسألة معينة مثلا قد ينشغل بتفاصيل متقطعة الصلة بجوهر المسألة وهذا الانشغال لا يؤدى إلى حلها .

٣ ـ تزويد التلميذ بأسئلة : توجه انتباهه نحو الجوانب ذات المغزى والدلالة فى الموقف .

٦ ـ تأثير إدراك الشخص بحاجاته غير المشبعة : والتى تدفعه لانتقاء مثيرات معينة فى الموقف الإدراكى دون أخرى وهو ما قد يؤدى للتشويه الإدراكى فالفرد لكى يحافظ على مفهومه عن نفسه ولا يعرض هذا المفهوم للتنافس يقترب من بيئته بتوقعات معينة عما يحتمل أن يدركه فيها ثم يفسر المثيرات المختلفة على أساس هذه التوقعات .

٧ ـ وجوب مراعاة تباين حاجات الأفراد: ومتقتضيات المهن والأعمال المختلفة بالنسبة للإدراك الفعال وبالتالى وجوب تنمية المدرسة لكل الإدراكات المهمة بل وأن تعمل على تحسينها .

فهـــرس الموضوعــــات

الصـــف الأول

الصـــف الثانـــى

تابع تكملة الفهرس

تابـــع فهــرس الموضوعـــــات

الصف الثالث

حققه وراجعه فضيلة الشيخ

علـى محمـد فتـح اللـه

٢٠١٤ / ٢٠١٥